فقال الاب خلوه يضربني فاني كنت اضرب ابي في هذا الموضع فالآن ابتليت ابني يضربني كما كنت
اضرب ابي وعنه عليه السلام انه قال رحم الله امرءا اعان ولده على بره يعني لا يامر ابنه
بامر يخاف منه ان يعصيه فيه وعن بعض الصالحين انه كان لا يامر ابنه بامر وكان اذا احتاج
الى شيء امر غيره فسئل عن ذلك فقال اخاف ان امره بذلك يعصيني فيما آمره فيستوجب النار
وانا لا احرق ابني بالنار وروي عنه عليه السلام اربع بالمرء سعادة ان تكون زوجته
موافقة وان يكون اخوانه صالحين ويكون اولاده ابرارا وان يكون رزقه في بلده كذا في
تنبيه الغافلين وقال عليه السلام ما نحل والد ولدا من نحل افضل من ادب حسن
رواه الترمذي نحل بفتح النون والحاء المهملة اي اعطى ووهب وقال عليه السلام لان
يؤدب الرجل ولده خير له من ان يتصدق بصاع رواه الترمذي وعنه عليه السلام
الزموا اولادكم واحسنوا ادبهم رواه ابن ماجه وقال عليه السلام من ادعى الى غير ابيه
وهو يعلم انه ابوه فالجنة عليه حرام رواه البخاري وعنه وفي رواية ليس من رجل
ادعى لغير ابيه وهو يعلم الا كفر وفي رواية اخرى من انتسب الى غير ابيه او انتمى الى
غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله يوم القيمة
منه عدلا ولا صرفا رواه البخاري وعنه **فصل** في تربية الاولاد على قانون الشريعة
واعلم ان الصبي امانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية
عن كل نقش وصورة قابل لكل نقش وقابل الى كل ما يمال اليه فان عود الخير وعلمه نشأ
عليه وسعد في الدنيا والاخرة ومشارك في ثوابه ابواه وكل معلم له ومؤدب وان عود
الشر واهمل اهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم به والولي عليه وقد
قال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا ومهما كان الاب يصونه من نار الدنيا فينبغي
ان يصونه من نار الاخرة اولى وصيانته بان يؤدبه ويهذبه ويعلمه محاسن الاخلاق
ويحفظه عن القرناء السوء ولا يعوده التنعم والزينة واسباب الرفاهية فيضيع عمره
في طلبها اذا كبر ويهلك هلاكا عظيما وينبغي ان يراقبه من اول امره فلا يستعمل في حضانته
وارضاعه الا امرأة صالحة متدينة تاكل الحلال فان اللبن الحاصل من الحرام لا بركة فيها

فاذا

فاذا وضح منه ما الطبيعة اليه ما يناسب من الجنايث واذا ابداء فيه مخايل التميز واول
ذلك ظهور اوايل الحياء ينبغي ان يحسن مراقبته فاذا كان يحتشم ويستحي ويترك بعض
الافعال فمتى راى بعض الاشياء قبيحة ومخالفة لبعض فصار يستحي من شيء دون شيء
قليلا الا لاشراق نور العقل عليه وهذه هدية من الله تعالى اليه وبشارة تدل على اعتدال الاخلاق
وصفاء القلب وهو يبشر بكمال العقل عند البلوغ فاذا كان كذلك لا ينبغي ان يهمل بل
يستعان على تاديبه واول ما يغلب عليه من الصفات شره الطعام فيعلمه اداب اكل
الطعام ومتى ياكل ولا يسرع في الاكل ويمضغ الطعام مضغا جيدا ولا يوالي بين اللقمة
ولا يلطخ يده ولا ثوبه ويعود الصغار في بعض الاوقات حتى لا يصير بحيث يرى الادام
حتما ويقبح عنده كثرة الاكل بان يشبه من يكثر الاكل بالبهائم وان يذم بين يديه الصبي
الذي يكثر الاكل ويمدح الصبي المتادب القليل الاكل ويحبب اليه الايثار بالطعام
وقلة المبالاة والقناعة بالطعام الخشن اي طعام ما كان ويحبب اليه من الثياب
البيض دون الملون والابريسم ويقرر عنده ان ذلك لباس النساء والمخنثين
من الرجال ثم ينبغي بل عليه ان يقدم الى المكتب ويشتغل بتعليم القران وباحاديث
الانبياء وحكايات الصالحين والاخبار وما قارب ذلك ويحفظ عن سماع الاشعار
ومنها ذكر العشق واهله ويحفظ من مخالطة الشعراء الذين يزعمون ان ذلك
من الظرافة ورقة الطبع فان ذلك يغرس في الصبيان الفساد ثم مهما ظهر
من الصبي خلق جميل وفعل محمود فينبغي ان يكرم عليه ويجازى عليه بما يفرح به و
يمدح بين اظهر الناس فان خالف ذلك في بعض الاحيان مرة فينبغي ان يتغافل
عنه ولا يهتك ستره ولا يكاشفه ويجهد في اخفائه فان اظهار ذلك ربما يفيده
جسارة حتى لا يبالي بالفعل السفه بعد ذلك فان عاد ثانيا ينبغي ان يعاقب
سرا ويعظم الامر فيه ويهدده بامر يخافه ولا يكثر القول عليه بالعتاب
في كل حين والام تخوفه بالاب ويزجر عن القبائح ويمنع عن النوم نهارا فانه
يورث الكسل ويمنع الفراش الوطيئة في الليل حتى يتصلب اعضاؤه ولا يخفف

Copyright © King Saud University